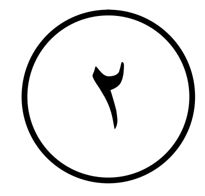
احسن القصص



سفينة الإنقاذ

قصة سيدنا نوح (عليه السلام)

كمال السيد

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

يسرّ مؤسسة أنصاريان أن تقدّم الى الجيل الإسلامي هذه السلسلة القصصية عن حياة الأنبياء عليهم السلام .

انها قصص عن رسل الله الى الإنسانية . . . قصص الأنبياء الذين بعثهم الله ليعلّموا الإنسان كيف يحيا وكيف يعيش وكيف يموت فهم قدوة الإنسانية ، والشموع التي أضاءت طريق البشرية .

ولولا أولئك النخبة من البشر ، ما صنعت الإنسانية حضاراتها عبر الزمن.

جدير بالذكر ان مؤسسة أنصاريان سبق وأن قدمت إلى قرّائها في وقت سابق سلسلة :

مع المعصومين .

مع الصحابة والتابعين .

الطريق إلى كربلاء .

وهي تعاهد الجيل المسلم على الاستمرار في هذا الطريق بإذن الله .

مؤسسة أنصاريان : إيران ، قم ، شارع الشهداء

صندوق البريد : ايران / قم : ١٨٧ ، الهاتف : ٧٤١٧٤٤

نتسلق الجبال والتلال ونرى في قممها وسفوحها أصداف البحر ، فنعرف ان الماء غطى هذه المناطق في زمن قديم . . .

في مناطق واسعة من العالم يرى الناس ومتسلقو الجبال الأصداف في المرتفعات . . . في العراق وايران والهند ومصر والشام وفي الصين وأمريكا أيضاً .

ويعثر العلماء في جبال " أرارات " على ألواح خشبية تعود إلى ٢٥٠٠ قبل ميلاد سيدنا المسيح عليه السلام ، ويعتقد بعضهم انها تعود إلى سفينة الإنقاذ التي صنعها سيدنا نوح عليه السلام .

وفي سنة ١٩٥١ م عثر فريق علمي في جبل " قاف " على لوح خشبي عليه كتابات قديمة[١] ، وبعد دراسة استمرت حوالي عام . .

---

١ راجع الملحق في آخر الكتاب

خرجت اللجنة العلمية بنتائج مذهلة ! هي أن اللوح الخشبي الصغير يعود إلى سفينة نوح عليه السلام .

فما هي قصة تلك السفينة وما هي قصة الطوفان وقصة سيدنا نوح عليه السلام ؟

كان الناس يعيشون امّة واحدة . . حياتهم بسيطة جدّاً . . يزرعون الأرض ويصطادون الحيوانات . . .

وتمرّ الأيام والأعوام . . ويستغل الأقوياء قوّتهم ، ويقهروا إخوانهم الضعفاء . .

الضعفاء كانوا يخافون الأقوياء . . لهذا خضعوا لهم ورضوا بحياة الذلّ والعبودية . .

شاعت الوثنية في زمن سيدنا نوح عليه السلام . . وشاع الفساد . . الناس البسطاء كانوا يخافون الأقوياء ، والأقوياء كانوا يعبدون الاوثان . . .

في ذلك الزمن رُبما قبل أكثر من أربعة آلاف سنة عاش سيدنا نوح في أرض النهرين[١] ..

رأى سيدنا نوح قومه غارقين في الفساد والانحراف يأكل القوي منهم حقّ الضعيف . . الاثرياء كانوا يضطهدون الفقراء يجبروهم على

---

١ دجله و الفرات.

العمل ليل نهار .. فإذا عجز الفقير أو فكر أن يعمل حرّاً لنفسه واسرته . . ضربوه وعذبوه حتى يخضع لهم وينفّذ أوامرهم ويصبح عبداً ذليلاً .

نسي الناس عبادة الله الواحد وراحوا يعبدون اصناماً منحوتة من الصخر . . كانوا يعتقدون أنها هي التي ترزقهم وترسل لهم المطر . . وتحميهم من خطر الصواعق . . وهي التي تهبهم الخير وتدفع عنهم الشرور . .

الاصنام نحتوها بايديهم و وضعوها على شاطىء نهر الفرات . . وراحوا يعبدونها ويركعون لها . .

كان سيدنا نوح يتألم لمنظر الناس وهم يسجدون لتلك الاصنام والاوثان الحجرية . . يتألم للناس وهم لا يسجدون لله سبحانه ، يسجدون ل " ودٍّ " و " وسواعٍ " و " يعوق ونسر " !!

كان نوح ينظر الى السماء يدعو الله أن ينقذ قومه من هذا الجهل والظلام .

الله ربنّا اختار نوحاً نبيّاً وأرسله إلى الناس .

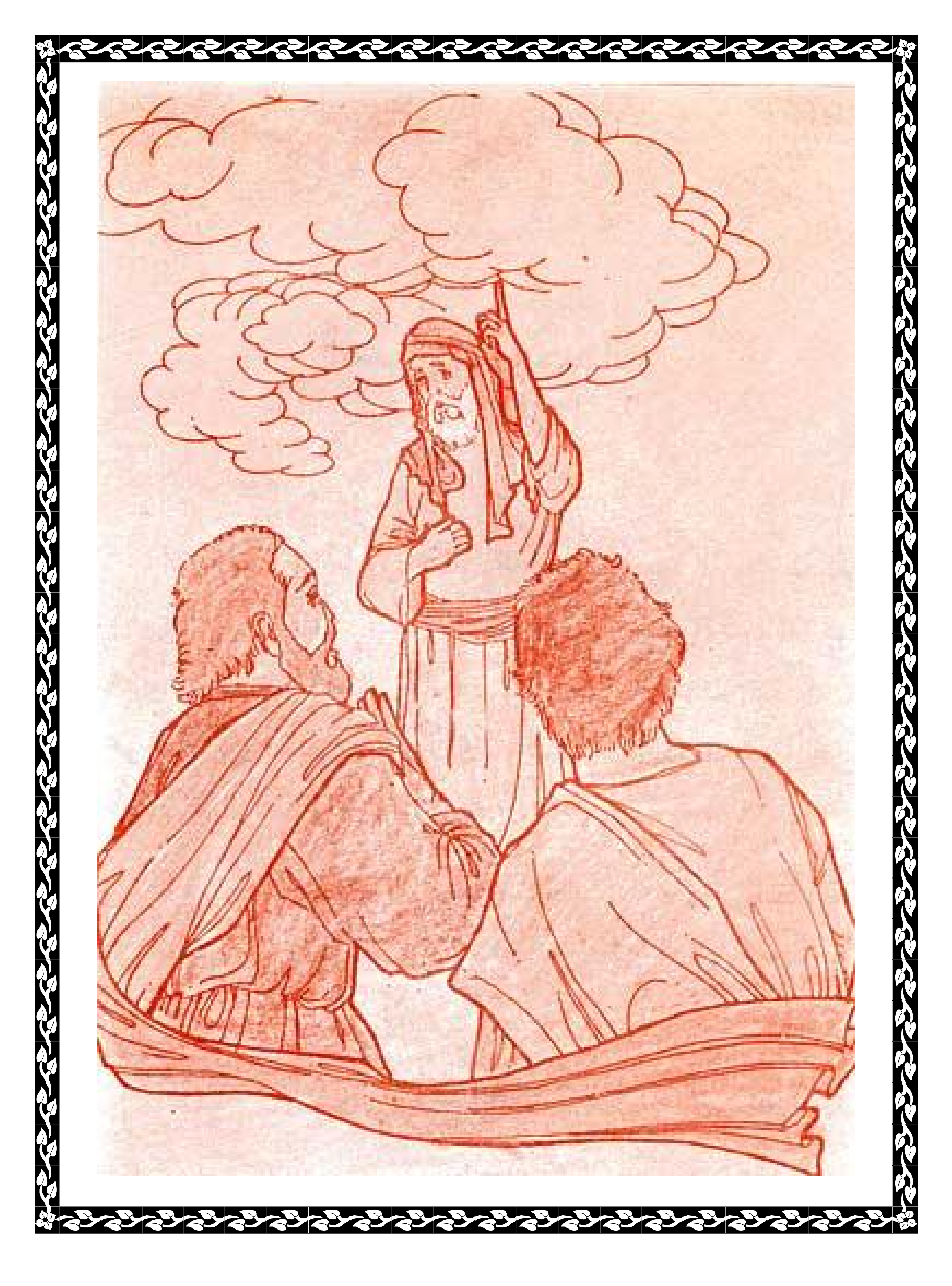
بعثه اليهم ليعلّمهم عبادة الله الواحد الأحد . .

الدعوة إلى توحيد الله

ذات يوم رأى الناس نوحاً يهتف :

يا قومي . . أنا رسول الله اليكم . . الله هو الذي خلقكم وهو الذي يرزقكم . . اطلبوا المغفرة من الله . . يغفر لكم . . الله هو الذي يرسل لكم المطر والخصب ويجعل ارضكم خضراء . . هو الذي يرزقكم ويهبكم الأولاد البنات . . لماذا تعرضون عن عبادة الله الواحد و تعبدون الحجارة ؟!

انظروا إلى السماء الواسعة وما فيها من نجوم . . وانظروا إلى الشمس وإلى القمر . . وانظروا كيف يعيش الناس ويموتون جيلاً بعد آخر . . .



هل يعقل ان تكون هذه الحجارة البكماء التي تسمّونها ودّاً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً . . هي التي ترزقكم وتهبكم البنين وترسل لكم المطر . . وهي التي تحميكم من الصواعق والسيول . . ما لكم لا ترجون لله وقاراً .

تعجّب الناس من نوح . . كيف يجرؤ هذا النجار على شتم الآلهة يشتم ودّاً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً ؟!

الاقوياء كانوا يحقدون على نوح . . يكرهون دعوته وكلماته . . انه يدعو إلى المساواة والاخوّة . . انه يريد للناس أن يعيشوا أحراراً ، ليس للغني والقويّ سلطته على الفقير المستضعف .

من أجل هذا حاربوه . . قالوا عنه أنه مجنون . . قالوا عنه انه مجرّد نجّار فقير . . لو كان رسولاً من الاله ، لكانت عنده خزائن الارض . . لماذا لا يرسل الاله ملاكاً . . لماذا يرسل انساناً مثلنا ؟!!

ان نوحاً أقل منزلة منّا . . نحن أكثر منه مالاً وأولاداً وأكثر سطوة . .

الناس البسطاء كانوا يخافون من الاقوياء . . ظنّوا أن الحق معهم . . وان الالهة معهم وهي التي منحتهم هذه القوّة و السطوة .

من أجل هذا أعرضوا عن نوح ودعوته . . كانوا يضعون اصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعوا كلماته لأنهم إذا اتبعوا نوحا فان الالهة

ستغضب عليهم والاقوياء سوف ينتقمون منهم . . وما فائدة نوح الفقير النجار . .

هكذا كان الناس يفكرون . . قليلون جداً الذين آمنوا بنوح وصدّقوا كلماته .

كان بعض الرجال الفقراء ، والنساء يأتون إلى مترل نوح ويستمعون إلى وعظه . . فتمتلأ قلوبهم ايماناً بالله الواحد الأحد . . .

كانوا فقراء جداً وكانوا مضطهدين . . يخشون انتقام السادة الآثرياء والجبابرة القساة .

من أجل هذا ظلّ نوح يدعو قومه إلى عبادة الله الواحد ونبذ الاوثان والاصنام . . كان يدعوهم ليل نهار . . في السرّ وفي العلن . . لكنّ أحداً لم يؤمن بنوح إلا القليلون . القليلون جداً . . وكان هؤلاء فقراء مستضعفون .

كان سيدنا نوح يتألم من أجلهم . . كان يحبّ ان يهتدي قومه أن يعيشوا بسلام ، لا يعتدي القوي فيهم على الضعيف . . كان يحبّ لهم أن يعيشوا طيّبين . . يحترم الصغير الكبير ، ويعطف الكبير على الصغير . . ولا يظلم بعضهم بعضاً .

الوثنيون الذين كانوا يعبدون الاوثان رفضوا دعوة سيدنا نوح . . رفضوا التوحيد . . كانوا يسخرون من نوح الرجل النّجار الفقير .

الاثرياء من قوم نوح يعتقدون انهم أفضل من نوح . . لانهم أكثر أموالاً وأولاداً وأكثر قوّة . .

ذات يوم جاء الكافرون إلى سيدنا نوح قالوا له :

كيف تريدنا أن نؤمن بك . . ولم يتبّعك سوى هؤلاء الفقراء الذين لا شأن لهم ؟!

قالوا له :

إذا طردتهم سوف نؤمن بك ونتبعك . .

قال سيدنا نوح : كيف اطردهم . . كيف اطرد المؤمنين . . ان الله لا يحبّ ذلك . . انه عمل شائن . .

وقال سيدنا نوح لهم :

لماذا تعتقدون أنهم اراذل ؟! انهم اخوة لنا . . الناس جميعاً إخوة متساوون .

قال الوثنيون لسيدنا نوح عليه السلام :

أنت رجل كذّاب . . ونحن لا نؤمن بك . . لو كنت رسولاً من الله لكنت الآن من أكثرنا ثراءً . . لكانت في يدك خزائن الارض . .

وقالوا له :

الم يجد الله أحداً غيرك ليرسله الينا . . انت الرجل الفقير ؟!

قال سيدنا نوح :

يا قومي لا تكذبوا رسالة الله . . ان الله سيعاقبكم . .

قالوا له قومه :

أنت تجادلنا كثيراً . . إذا كنت صادقاً فائتنا بالعذاب . . نحن لا نخاف تهديداتك . . لأنّك رجل كاذب

استمر سيدنا نوح يدعو قومه إلى عبادة التوحيد . . مرّت مئات من السنين . . وكان الناس يموتون . . وأطفال يولدون . . يكبرون ويكبرون ، وكان سيدنا نوح يدعوهم إلى عبادة الله . . ولكن الاطفال الذين اصبحوا شبّاناً كانوا يكفرون . . كانوا يسجدون للأصنام ويتركون عبادة الله .

هل تعلم كم سنة استمرّت دعوة سيدنا نوح عله السلام ؟ لقد استمرّ يدعو قومه مدّة ٩٥٠ سنة !!

أصبح سيدنا نوح شيخاً كبيراً طاعنا في السنّ ولكنه ظلّ قويّاً لا يخاف الكافرين .

كم مرّة ضربوه حتى كاد يموت . . كم مرّة تآمروا على قتله .

حتى زوجته كانت مع الكافرين . . كانت تخبرهم عن الناس المؤمنين الذين يأتون لزيارة سيدنا نوح .

في كل مرّة كان نوح يدعو قومه وينصحهم . . يعظهم ، ولكن لا فائدة .

كانوا يسخرون منه . . وكان سيدنا يحبّ قومه يريد لهم الهداية . . لهذا كان يبكي من أجلهم . . يبكي مصيرهم التعس . . لانهم سيموتون كفّاراً . .

ذات يوم كان سيدنا نوح في مترله جاء رجل عجوز يتوكا على عصا . . كان معه حفيده الصغير . . قال العجوز لحفيده :

انظر يا ولدي إلى هذا الشيخ . . انه رجل مجنون . . عندما تكبر وتصبح شابّاً فاحذر أن يخدعك . . فتترك عبادة ودّ وسواع . . ويغوث ويعوق ونسر .

الصبي أمسك بعصا جدّه وتقدّم إلى سيدنا نوح وضربه على رأسه !!

شعر سيدنا نوح بالألم وفي كل مرّة كان يتحمل ويصبر . . ربّما ينتبهون ذات يوم ويؤمنون بالله الواحد الأحد خالق الحياة والناس والأشجار والأنهار . . خالق كل شيء .

هكذا كان يعيش سيدنا نوح . . حتى إمرأته كانت ضده وقفت إلى جانب الكفّار . .

وكان لسيدنا أولاد كلهم آمنوا به إلاّ واحد كان يتظاهر بالايمان ، ولكنه في الحقيقة كان وثنياً . . لا يؤمن بالله سبحانه .

اللعنة

جاء الملاك من السماء وقال لسيدنا نوح :

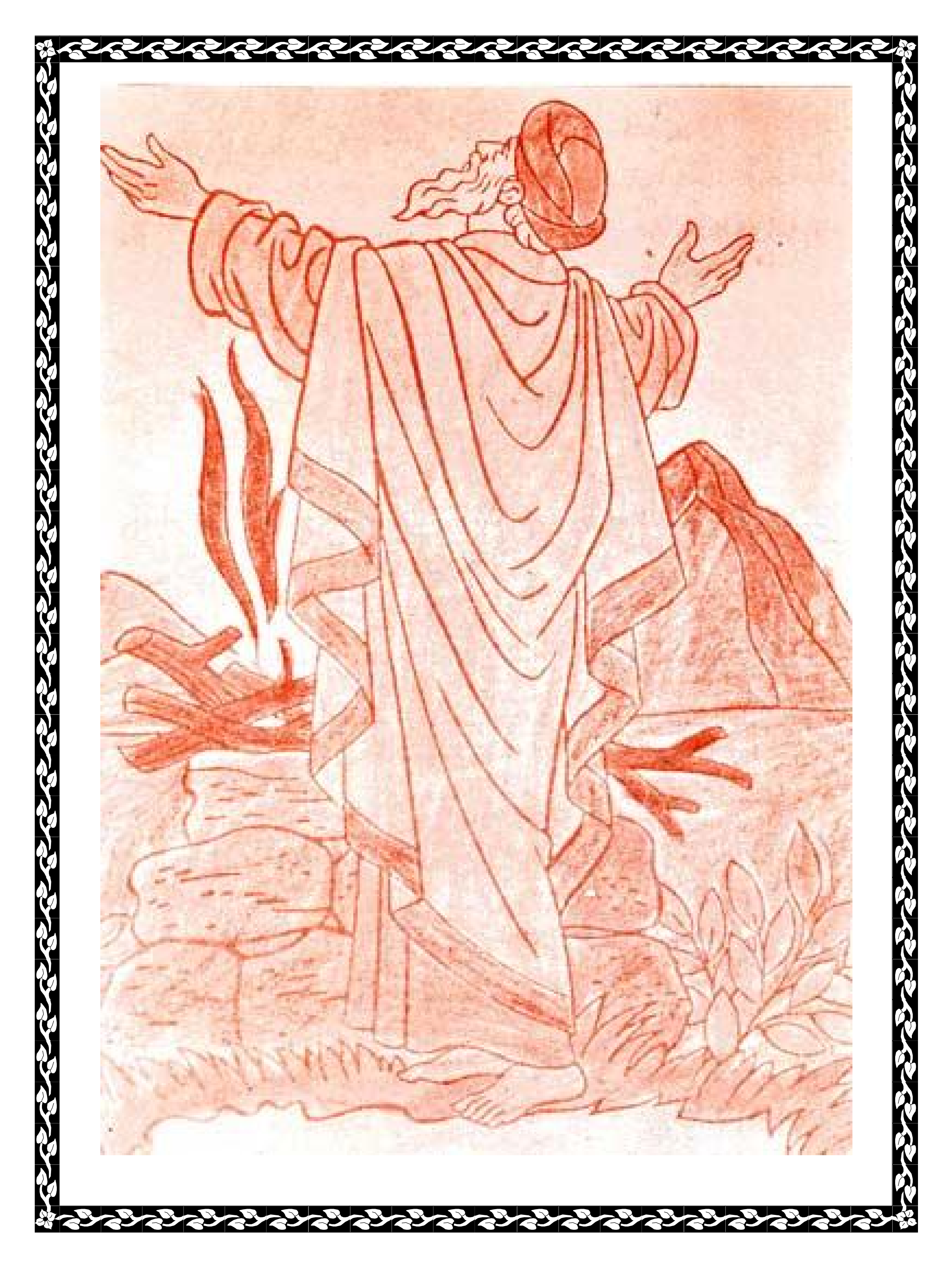
مهما تدعو فلن يؤمن أحد منهم . . لا تتعب نفسك معهم أنهم أناس ملعونون . .

هنالك رفع سيدنا نوح يديه السماء وراح يدعو الله أن يطهر الأرض من شرور الكفّار :

{ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا }[1] .

---

١ سوره نوح: الآيتان ٢٦,٢٧ .

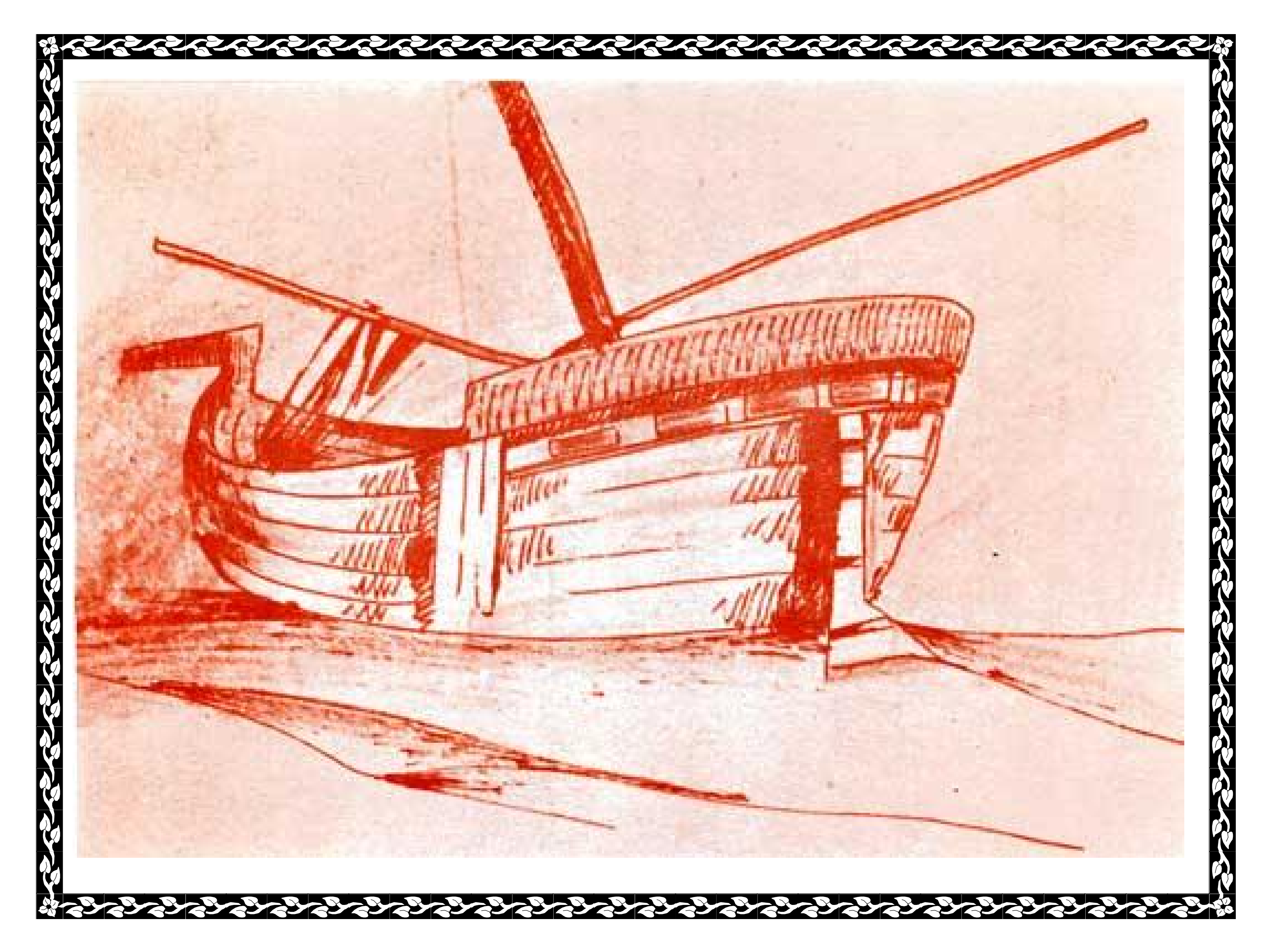


سفينة الإنقاذ

أوحى الله سبحانه إلى سيدنا نوح عليه السلام أن يصنع سفينة كبيرة .

كفّ سيدنا نوح عليه السلام عن دعوة قومه . . في البداية تعجّب الكفّار لماذا سكت نوح بعد ٩٥٠ سنة لماذا لا يدعوهم ؟ لم يعد يراه أحد .

سيدنا نوح انتخب مكاناً خارج القرية لبناء سفينة كبيرة .



كان نوح نجاراً حاذقاً في عمله . . وكان عليه أن يجمع الواح كثيرة وكبيرة من الخشب . .

الناس المؤمنون جاءوا لمساعدة النبي في عمله . . راحوا يجمعون جذوع النخيل والأشجار ويصنعون منها ألواحاً باحجام مختلفة .

لم يكن بناء السفينة سهلاً لأنها كانت سفينة كبيرة جداً .

السفينة التي يريد أن يصنعها سيدنا نوح تتألف من ثلاث طوابق كان طول السفينة أكثر من ٢٠٠ م في عرض ٧٠ م وارتفاع ٢٥ م .

لم يترك الوثنيون سيدنا نوح وشأنه . . كانوا يأتون إلى مكان العمل ويسخرون من النبي والذين آمنوا . .

كان سيدنا نوح يعمل في صناعة السفينة ، وكان المؤمنون يحملون الواح الخشب وبعضهم يدق المسامير وآخرون يزفتون الأخشاب بالقار .

الوثنيون كانو يسخرون قال بعضهم :

انظروا إلى هؤلاء المجانين يصنعون سفينة في الصحراء .

وقال أحدهم :

أن نوح قد خرف وفقد عقله .

وقال آخر : انه لا يحسن سوى النجارة . . انه نجار حاذق في عمله . . ولكن يا للأسف أنه مجنون .

انه مخادع ربّما يريد أن يبني قصراً كبيراً .

صاح رجل وثني :

يا نوح ماذا تفعل ؟ أين البحر الذي ستمخر فيه سفينتك ضحك الوثنيون وصاح بعضهم :

يا نوح لا تنس الاشرعة . . فالأمواج عنيفة والرياح شديدة

كان الوثنيون يضحكون ويسخرون . .

لم يقل سيدنا نوح شيئاً قال لهم :

سيأتي يوم نسخر فيه منكم كما تسخرون منّا

كان العمل في السفينة شاقاً جداً يتطلّب صبراً طويلاً ..

صبراً على أذى الوثنيين وسخريتهم ، وصبراً على العمل المتواصل والمستمر .

السفينة التي سيصنعها سيدنا نوح سفينة كبيرة . . سفينة لانقاذ النوع البشري . . وانقاذ مختلف الحيوانات من خطر الانقراض .

الله ربّنا اراد أن يطهر الأرض من الشرور والظلم . . يغسلها من كل الاثام . . لهذا أوحى إلى رسوله نوح عله السلام أن يصنع الفلك . . أن يصنع السفينة من أجل انقاذ الناس المؤمنين . . الناس الطيبين . .

اما الظالمين الذين لا يريدون العدالة ولا يحبّون المساواة فيكون مصيرهم الفناء .

استمرّ العمل في صنع السفينة سنين طويلة . . استمرّ سيدنا نوح والمؤمنون يعملون بهمّة ونشاط مدّة ثمانين سنة .

كانت سفينة كبرى . . ومهمتها كبرى فهي سفينة لانقاذ النوع البشري والحيواني من خطر الفناء .

لهذا بذل سيدنا نوح والمؤمنون كل جهودهم في اتمام سفينة الانقاذ .

الوثنيون كانوا يسخرون من النبي والذين آمنوا . . قالوا عنهم ، مجانين وأراذل . . حاربوهم . . اضطهدوهم . . ولكن الأمل في نفوس المؤمنين كان يكبر يوماً بعد آخر .. لأن الله سبحانه سوف يطهّر الأرض من الظلم والعدوان ومن شرور الظالمين . .

سوف تغسل المياه الأرض من الذنوب والآثام . . تصبح نظيفة جداً و طاهرة وعندها سيعيشون في طمأنينة وسلام . . ويحيا أبناؤهم في مجتمع آمن مستقر .

هكذا كان المؤمنون يتحمّلون اذى الوثنيين . . ويتحملون مشاق العمل في صنع أكبر سفينة للإنقاذ .

الانتظار

بعد ثمانين سنة من العمل المتواصل . فرغ سيدنا نوح والمؤمنون من صنع السفينة

أصبحت جاهزة تماماً فقد طليت بالقار . . . ونصبت فيها الاشرعة . . .

كان المؤمنون يأتون اليها وينظرون . . أصبحت السفينة أملهم في حياة افضل . . اصبحت أملهم في الخلاص من الظلم واللامساواة .

كانت السفينة تتألف من ثلاث طوابق طابق سفلي وطابق في الوسط وطابق علويّ .

الطوابق جميعاً كانت مجهزة بنوافذ صغيرة . . في مقدّمة السفينة وفي الطابق الأوسط مقصورة للقيادة . . وهداية السفينة . .

كل شيء كان جاهزاً . . وكان سيدنا نوح والمؤمنون ينتظرون أمر الله سبحانه . .

كان أذى الوثنيين يزداد . . وسخريتهم تزداد . . وتعذيبهم للمؤمنين يزداد .

جاءت امرأة عجوز مع ابنتها الصغيرة إلى سيدنا نوح . . سألته عن يوم الخلاص قالت له :

متى ينقذنا الله من شرّ هؤلاء الكفّار ؟ . .

سيدنا نوح لا يدري متى . . لهذا نظر إلى السماء . . ان الله وحده هو العالم . .

في هذه اللحظة هبط الملاك واخبر سيدنا نوح قال له :

عندما يفور التنور في بيت هذه المرأة . . فاعلم أن موعد الطوفان قد دنا . .

قال سيدنا نوح للمرأة :

ان الله قد جعل لذلك آية وعلامة . . لقد أوحى إليّ الله أن التنور في بيتك سيفور سيخرج منه الماء مثل النافورة . . وهذه علامة ليوم

الخلاص .

المرأة العجوز فرحت لهذه الكرامة . . والبنت الصغيرة ابتسمت لهذا الأمل . .

كل يوم كان المؤمنون يأتون إلى مترل المرأة العجوز . .

ينظرون إلى التنور ولكن لا شيء . . وكان سيدنا نوح ينظر إليه أيضاً ولكن لم يخرج منه الماء . .

وفار التنور

وذات يوم كانت السماء تزدحم بالغيوم السوداء ، أصبح الفضاء مظلماً جداً . .

كان سيدنا نوح ينظر إلى السماء وينتظر أمر الله .

الوثنيون كانوا يزدادون ظلما وفساداً يقتلون ويسرقون . . يعملون الفواحش . . وكان الشرّ يزداد كل يوم .

جاءت الفتاة الصغيرة إلى نوح . . جاءت تركض قالت له :

لقد فار التنور . .

أسرع سيدنا نوح إلى التنور . . لقد صدق الله وعده التنور تحول إلى نافورة . الماء يتدفق بقوّة . . والمرأة العجوز كانت حائرة لا تدري ماذا تفعل . .

جاء المؤمنون لينظروا إلى آية الله سبحانه . . كان بعضهم ينظر إلى التنور بدهشة وبعضهم ينظر إلى السماء وكان الجميع يبكون من الفرح .

السماء كانت مثقلة بالغيوم . . مليئة بالسحب السوداء .

أصبح النهار مثل الليل . .

هتف سيدنا نوح باتباعه :

هيّا إلى السفينة . .

انطلق الجميع إلىخارج القرية . . كانت السفينة في مكانها كأنها تنتظر المؤمنين . .

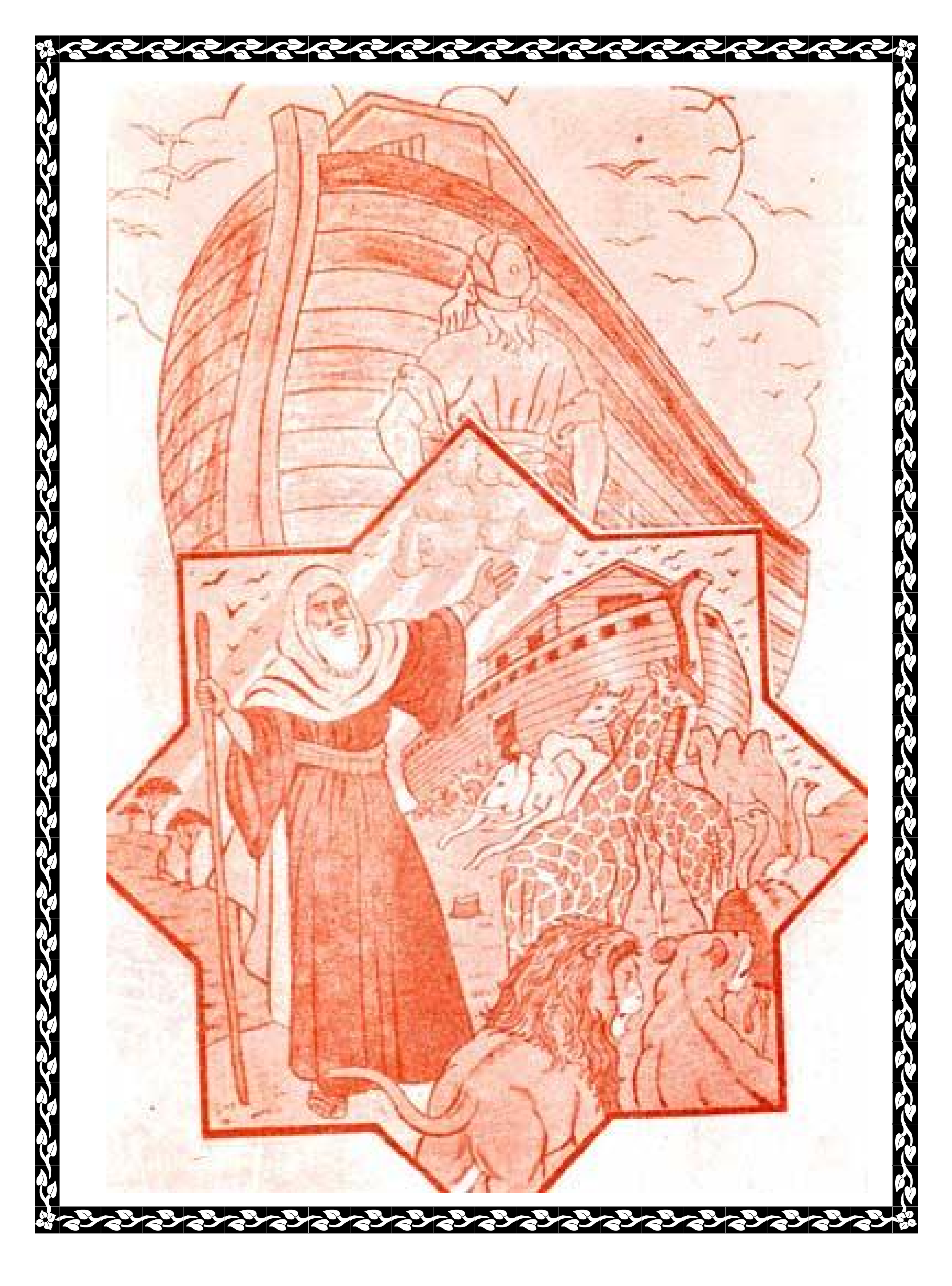
وقف سيدنا نوح يشرف على ركوب المؤمنين . .

فجأة لمعت الصواعق في السماء ودوّى الرعد بشدّة . . وهطلت الامطار بغزارة كان المؤمنون يركبون في السفينة الواحد بعد الاخر النساء والرجال . . جاء أولاد نوح كلّهم إلاّ ابن واحد لم يحضر . .

امرأة نوح لم تحضر . . كانت وثنية لم تؤمن برسالة زوجها . .

وحتى لا تنقرض الحيوانات أوعز الله إلى سيدنا نوح ان يدخل من كل حيوان زوجين اثنين . .

لهذا أمر سيدنا نوح أن يخصص الطابق السفلي للحيوانات الكبيرة . . أمّا الطيور فيكون مكانها الطابق العلوي .



الطوفان

انفجرت الارض بالعيون . . في الوديان وفي الجبال وكان المطر يزداد غزارة . . والرياح تعصف بشدّة . . والصواعق تسطع في الفضاء والرعود تدوّي في السماء .

الارض تحولت إلى ينابيع فوّارة . . السماء تصبّ الماء مثل الانهار .

أدخلت جميع الحيوانات والطيور . . ووقف المؤمنون في الطابق الأوسط ينظرون من النوافذ إلى الطوفان الهائل .

المياه تنحدر من أعالي الجبال . . الوديان تحولت إلى انهار تتدفق بالماء ، والمطر يهطل بغزارة عجيبة والرياح تعصف . .

وفرّ الوثنيون من القرية . . فرّوا باتجاه الجبال . . لم يصدّقوا بعد كلمات سيدنا نوح .

الإبن الغريق

كان سيدنا نوح ما يزال ينتظر عودة إبنه . . كان يظنه مؤمناً .

أصبحت الارض بحراً كبيراً متلاطم الامواج . .

سيدنا نوح ينظر إلى جهة القرية لعلّه يشاهد ابنه . . لاح ابنه من بعيد كان يسبح باتجاه الجبال .

هتف سيدنا نوح بابنه :

يا بني : تعال أليّ تعال إلى السفينة يا ولدي .

صاح الابن :

كلاّ سوف الجأ إلى الجبل . . انه يحميني من الماء والغرق .



هتف سيدنا نوح وسط العواصف والأمواج والمطر .

يا بني اركب معنا . . ليس هناك من يحميك من المصير الأسود . .

أراد سيدنا نوح أن يفهم ابنه انه لا عاصم اليوم من أمر الله . . سوف تغرق الأرض التلال والجبال وكل المرتفعات لان الله يريد أن يطهر الأرض من الشرور . .

أراد سيدنا نوح أن يهتف بابنه مرّة أخرى ولكن موجة عالية وعنيفة حالت دون ذلك ، قذفت الأمواج الابن بعيداً . . ليغرق في الطوفان .

كان سيدنا نوح يظن ان ابنه مؤمناً . . وقد وعد الله سبحانه نوحاً انّه سينقذ أهله إلا امرأته . . لهذا رفع نوح رأسه إلى السماء ونادى

يارب انّه ابني من أهلي . وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين .

وأوحى الله سبحانه إلى سيدنا نوح وقال له :

يا نوح ! انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح .. فلا تسألنِ ما ليس لك بعلم .

ادرك نوح أن ابنه كان وثنياً لم يؤمن بالله و لم يصدّق رسالة والده النبي عليه السلام لهذا استغفر سيدنا نوح ربّه وقال :

يا ربّ اعوذ بك أن اسألك ما ليس لي به علم . والاّ تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين .

ابتلعت الأمواج كل شيء . . غرق كل الشيء في الطوفان المدمّر . . وتحركت السفينة عامت فوق الماء وهتف سيدنا نوح :

بسم الله مجريها ومرسيها !

سفينة الإنقاذ تشق طريقها وسط الأمواج . . اصبحت الأرض بحراً كبيراً لم يعد هناك شيء سوى الماء وسوى رؤوس الجبال . .

ما يزال المطر يهطل ويهطل . . والأرض تفور بالمياه وتمرّ الأيام والسماء تنهمر بمطر غزير والرياح تعصف بعنف . . أصبحت الأمواج أكثر عنفاً كانت مثل الجبال . .

مرّ أربعون يوماً والسماء تمطر بغزارة والسفينة تشق طريقها وسط الأمواج الهائلة التي تشبه الجبال .

كان سيدنا نوح والمؤمنون يدعون الله ويتضرّعون إليه بالرحمة والنجاة .

الكلمات المقدسة

وجاء الملاك ليعلِّم النبي والمؤمنين الكلمات المقدسة . . كتب تلك الكلمات على لوح صغير . . لتكون حرزاً يحرس السفينة ويحميها من الغرق في الطوفان . .

في ذلك الزمان كان الناس يكتبون باللغة السامانية القديمة كتب نوح الكلمات المقدسة على اللوح :

يا إلهي ويا معيني . . برحمتك وكرمك ساعدني

ولأجل هذه النفوس المقدسة ،

محمد ، ايليا ، شبر ، شبير ، فاطمة

الذين هم جميعاً عظماء ومكرمون

العالم قائم لاجلهم .

ساعدني لأجل أسمائهم

أنت فقط تستطيع أن توجهني نحو الطريق المستقيم

علّق سيدنا نوح اللوح في مقدمة السفينة ، وكان المؤمنون يتأمّلون في تلك الأسماء المقدّسة لأشخاص لم يولدوا بعد . . انّهم من ذرّية نوح عليه السلام وسلالته وتمضي السفينة تشق أمواج البحر الثائرة باتجاه الشمال .

المطر ما يزال ينهمر بغزارة ، والمؤمنون يتضرّعون إلى الله من أجل أن ينقذهم من الطوفان الهائل .

بعد أربعين يوم توقف المطر . . وشيئاً فشيئاً انقشعت السحب ، وأشرقت الشمس ، وظهر في الأفق قوس قزح الجميل . . قوس ملوّن فيه الأخضر والأزرق والأحمر والبرتقالي والبنفسجي ألوان جميلة ترسم الأمل في الحياة .

أطلق سيدنا نوح غراباً طار الغراب في السماء . . دار في الفضاء ثم عاد . . عاد لأنه لم يجد أرضاً يابسة .

في المرّة الثانية اطلق سيدنا حمامة بيضاء . . انطلقت الحمامة راحت تطير فوق المياه إلى ان اختفت .

بعد مدّة عادت الحمامة وهي تحمل في منقارها الوردي غصن زيتون .

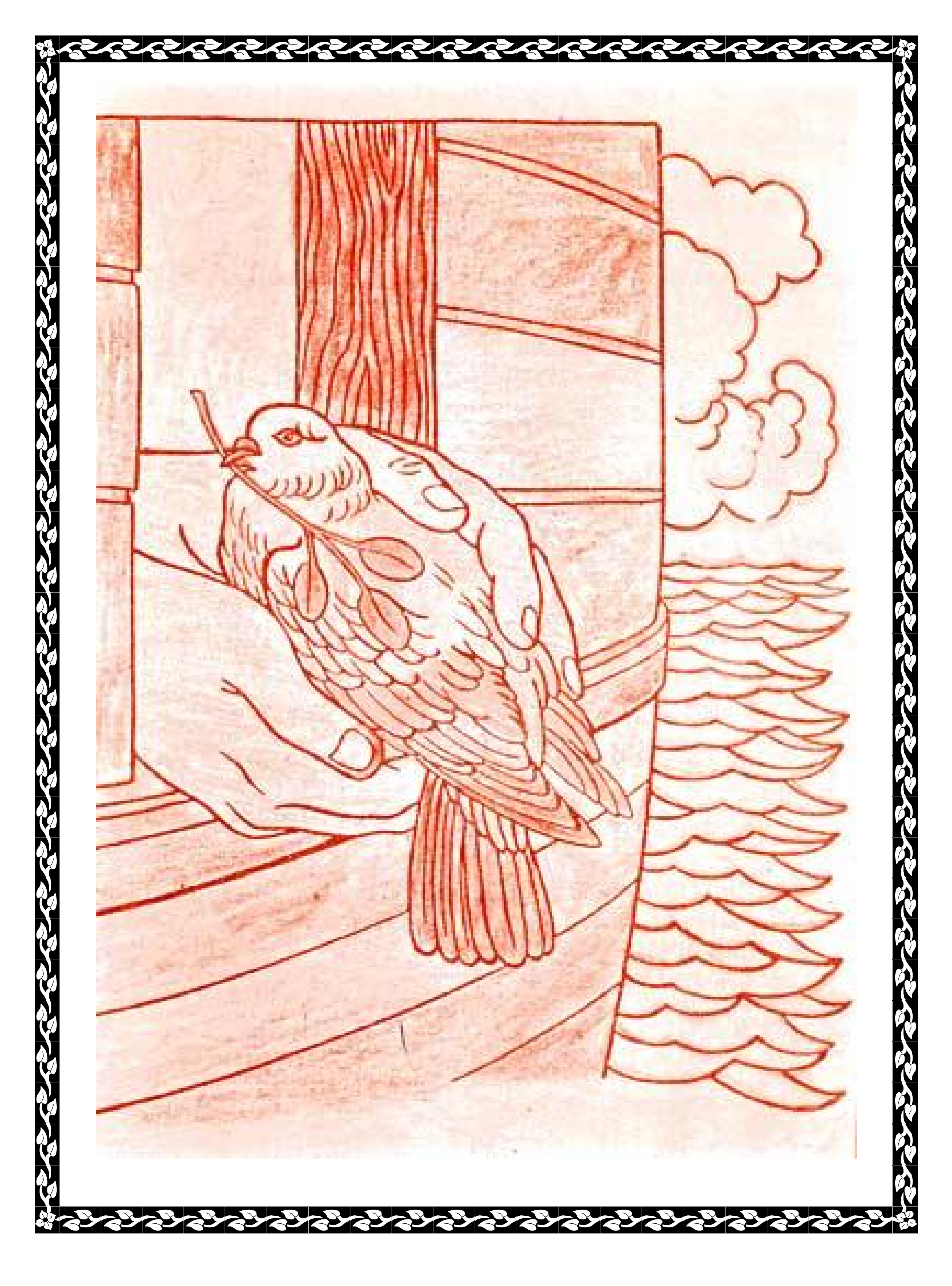
فرح سيدنا نوح وفرح معه المؤمنون .. لقد انتهى الطوفان وقد انقذ الله النوع البشري من الفناء . . بعد أن أغرق الأرض ليغسلها من الشرور .

في المرّة الثالثة اطلق سيدنا الحمامة نفسها .طارت الحمامة في السماء و لم تعد . .

عرف سيدنا نوح ان الحمامة قد وجدت ارضاً يابسة لتبني عشها . . وتستأنف حياتها .

سارت السفينة باتجاه الشمال إلى أن رست فوق قمة جبل " جودي "

الله سبحانه أوحى إلى السماء والأرض ، أن يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء . .



توقفت السماء عن المطر والأرض بدأت تشرب المياه ، وكان منسوب الماء يتضاءل يوماً بعد آخر .

ظهرت الجبال . . وظهرت التلال والهضاب وظلّت بعض الوديان مليئة بمياه المطر .

أوحى الله إلى سيدنا نوح : أن اهبط بسلام منّا وبركات عليك على أمم ممن معك .

غادر سيدنا نوح السفينة ومعه المؤمنون . . هبطوا من فوق الجبل . .

أصبحت الأرض نظيفة طاهرة . . عاد المؤمنون إلى حياتهم كانوا مجتمعاً صغيراً ولكنه كان نظيفاً مؤمناً بالله ورسوله .

بدأت الحياة البشرية تعود إلى الأرض ، والمجتمع المؤمن يحيا بسلام . . لم يكن هناك ظالم ولا مظلوم .

ليس فيهم من يسرق أو يفعل الشرور . . وهكذا عاش سيدنا نوح والمؤمنون بسلام .

عاش سيدنا نوح حياة طويلة . . كان عمره طويلا جداً لأنه لبث في قومه يدعوهم إلى التوحيد ٩٥٠ سنة .

ولكن كم كان عمره عندما بعثه الله رسولاً إلى قومه ؟ وكم عاش سيدنا نوح بعد الطوفان ؟ لا أحد يدري ولكن من المؤكد أن سيدنا نوح عاش طويلاً جداً .

وعندما جاءه ملك الموت كان سيدنا نوح جالساً تحت اشعة الشمس ، سأله ملك الموت ما هو رأيك في الحياة ؟ وقد عمّرت طويلاً . . ؟

نهض سيدنا نوح وجلس في الظل وقال :

رأيتها هكذا . . كما لو كنت جالساً في ضوء الشمس فتحوّلت إلى الظل .

وأغمض سيدنا نوح عينيه . . لقد أدّى رسالته وقام بمهمته بانقاذ الجنس البشري من خطر الفناء ..

من أجل هذا خصّه الله سبحانه بالسلام الأبدي قائلاً :

" سلام على نوح في العالمين " .

أسماء مباركة

توسل بها نوح (عليه السلام)

في تموز عام ١٩٥١ م حينما كان جماعة من العلماء السوفيت المختصين بالآثار القديمة ينقبون في منطقة بوادي قاف عثروا على قطع متناثرة من أخشاب قديمة متسوسة وبالية مما دعاهم إلى التنقيب والحفر أكثر وأعمق فوقفوا على أخشاب أخرى متحجرة وكثيرة كانت بعيدة في أعماق الأرض !!

ومن بين تلك الأخشاب التي توصلوا اليها نتيجة التنقيب خشبة على شكل مستطيل طولها ١٤ عقداً وعرضها ١٠ عقود سببت دهشتهم واستغرابهم حيث لم تتغير فلم تتسوس ولم تتناثر كغيرها من الأخشاب الأخرى .

وفي أواخر سنة ١٩٥٢ أكمل التحقيق حول هذه الأثار فظهر أن اللوحة المشار اليها كانت ضمن سفينة النبي نوح عليه السلام ، وأن الخشاب الأخرى هي أخشاب جسم سفينة نوح .

ومما يذكره المؤرخون أن سفينة نوح عليه السلام استوت على قمة جبل قاف . وشوهد أن هذه اللوحة قد نقشت عليها بعض الحروف التي تعود إلى أقدم لغة .

وهنا ألفت الحكومة السوفيتية لجنة بعد الإنتهاء من الحفر عام ١٩٥٣ قوامها سبعة من علماء اللغات القديمة ومن أهم علماء الآثار هم :

١. سوله نوف استاذ الألسن في جامعة موسكو .
٢. ايفاهان خنيو عالم الألسان القديمة في كلية لولوهان بالصين .
٣. ميشانن لو مدير الآثار القديمة .
٤. تانمول كوف أستاذ اللغات في كلية كيفزو .
٥. دي راكن أستاذ الأثار القديمة في معهد لينين .
٦. ايم أحمد كولاد مدير التنقيب والاكتشافات العام .
٧. ميجر كولتوف رئيس جامعة سالين .

وبعد ثمانية أشهر من دراسة تلك اللوحة والحروف المنقوشة عليها : اتفقوا على أن هذه اللوحة كانت مصنوعة من نفس الخشب الذي

صنعت منه سفينة نوح عليه السلام وان النبي نوح عليه السلام كان قد وضع هذه اللوحة في سفينته للتبرك والحفظ .

وكانت حروف هذه اللوحة باللغة السامانية وقد ترجمها إلى الانجليزية العالم البريطاني ايف ماكس أستاذ الألسن القديمة في جامعة مانجستر وهذا نصها مع تعريبها :

يا إلهي ويا معيني

O my god my helper

برحمتك وكرمك ساعدني

Keep my hands with mercy

ولاجل هذه النفوس المقدسة

Bodies: And with your holy

محمد

Mohammed

ايليا

Alia

شبر

Shabbar

شبير

Shabbir

فاطمة

Fatma

الذين هم جميعهم عظماء ومكرمون

Thay are all biggest and honourables

العالم قائم لأجلهم .

The world established for Them

ساعدني لأجل أسمائهم .

Help me by their names

أنت فقط تستطيع أن توجهني نحو الطريق المستقيم

You can reform to RIGHT

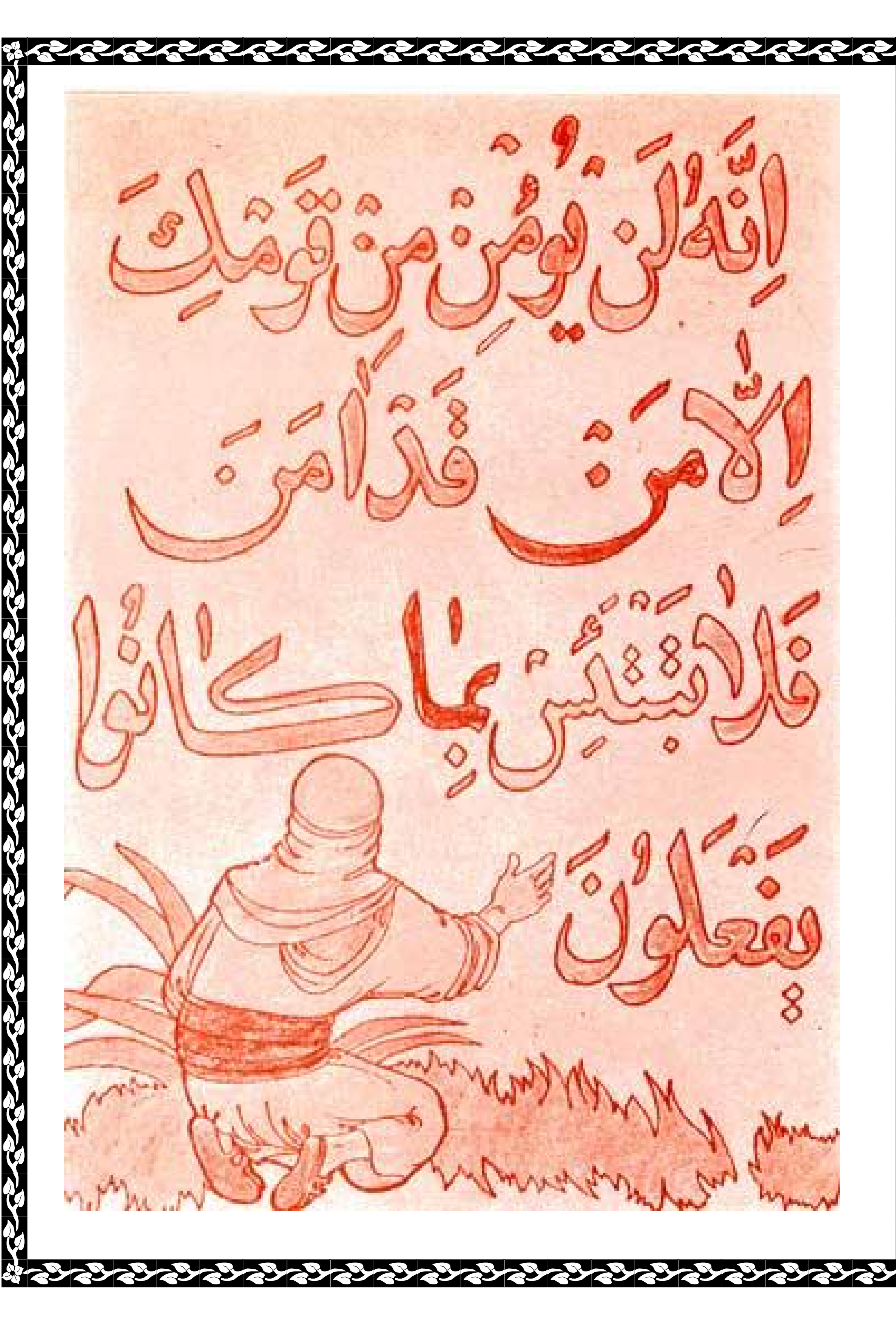
وأخيراً بقي هؤلاء العلماء في دهشة كبرى امام عظمة هذه الأسماء الخمسة ومترلة اصحابها عند الله تعالى حيث توسل بها نوح عليه السلام إليه تعالى .

واللغز الأهم الذي لم يستطع تفسير أي واحد منهم هو عدم تفسخ هذه اللوحة رغم مرور آلاف السنين عليها . وهذه اللوحة موجودة الآن في متحف الآثار القديمة في موسكو[1] .

" إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلّف عنها غرق . " (سيدنا محمد صلى الله عليه وآله)

---

١ التكامل في الاسلام الجزء السابع.


إِنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ
إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ
فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا
يَفْعَلُونَ

سورة نوح (٧١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ ١/٧١ ﴾
قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿ ٢/٧١ ﴾ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ
﴿ ٣/٧١ ﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء
لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ ٤/٧١ ﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا
﴿ ٥/٧١ ﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿ ٦/٧١ ﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ
جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا
﴿ ٧/٧١ ﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿ ٨/٧١ ﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ
إِسْرَارًا ﴿ ٩/٧١ ﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿ ١٠/٧١ ﴾ يُرْسِلِ
السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿ ١١/٧١ ﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ
وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿ ١٢/٧١ ﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿ ١٣/٧١ ﴾ وَقَدْ
خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿ ١٤/٧١ ﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا

﴿ ١٥/٧١ ﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿ ١٦/٧١ ﴾ وَاللَّهُ
أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿ ١٧/٧١ ﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا
﴿ ١٨/٧١ ﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿ ١٩/٧١ ﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا
فِجَاجًا ﴿ ٢٠/٧١ ﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا
خَسَارًا ﴿ ٢١/٧١ ﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿ ٢٢/٧١ ﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ
وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿ ٢٣/٧١ ﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا
وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿ ٢٤/٧١ ﴾ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ
يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴿ ٢٥/٧١ ﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ
مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿ ٢٦/٧١ ﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا ﴿ ٢٧/٧١ ﴾ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿ ٢٨/٧١ ﴾

سورة نوح (٧١) : الآيتان ، ٢٦ و ٢٧ .